مجلة المحترف لعلوم الرياضة و العلوم الانسانية و الاجتماعية
المجلد (12) العدد (02) السنة (2025)
الصفحة 357–370

معلومات البحث

تاريخ الاستلام2024/12/21
تاريخ القبول:2025/06/05

Printed ISSN: 2352-989X
Online ISSN: 2602-6856

اضطرابات الكلام في التراث العربي بين الفكر اللساني والطبي

–الجاحظ وابن سينا أنموذجا–

Speech Disorders in Arab Heritage: Linguistic Thought in Al-Jahiz and Medical Thought in Avicenna

خولة عيشاوي[1*]، فاطمة عويمر[2]

[1]جامعة يحى فارس المدية (الجزائر)، مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية،
aichaoui.khaoula@univ-medea.dz
[2] جامعة يحى فارس المدية (الجزائر)، faouimer25@gmail.com

الملخص: إن التراث العربي زاخر بالمفاهيم الأصيلة التي أسست لقواعد وأصول من أجل صون هذه اللغة وحفظها، سعى العلماء لحفظها في جميع المستويات، ، ولاحظوا وجود بعض الاضطرابات الكلامية تحدث للمتكلم، مما يعيق العملية التواصلية ونظرا لتأثير الاضطرابات الكلامية على العلاقات الاجتماعية والتواصلية وقدرة الفرد على إيصال الرسالة. وقد تنبَّه بعض علماء التراث وجود عيوب واضطرابات تؤثر على اللغة؛ ولذلك كان الهدف الرئيسي من هذا المقال هو بيان هذه الاضطرابات من ناحية المصطلحات والتسميات والعلاج في الفكر اللساني عند الجاحظ، والفكر الطبي عند ابن سينا، وكيف كانت النظرة العربية التراثية لهذه الاضطرابات، وما هي الحلول التي قدموها لتحسين اللغة والحفاظ على القدرة الكلامية للإنسان من خلال بيان مواطن العلة والعيب، وتقديم التشخيص والحلول المناسبين لهذا النوع من الاضطرابات.

الكلمات المفتاحية: اضطرابات الكلام، الفكر اللساني، الفكر الطبي، الجاحظ، ابن سينا.

ABSTRACT:

the main objective of this article is to elucidate speech disorders in terms of terminology, nomenclature, and treatment in the linguistic thought of Al-Jahiz and the medical thought of Avicenna. This work explores the traditional Arab perspective on these disorders and the solutions proposed to improve language and maintain human speech capability by identifying faults and providing appropriate diagnosis and solutions.

Keywords: : Speech Disorders, Linguistic Thought, Medical Thought, Al-Jahiz, Avicenna.

---

[*] المؤلف المرسل

1. مقدمة:

كرّم الله ﷻ الإنسان بالعقل وميزه على سائر مخلوقاته بلغة واضحة، ليقدر أن يحقق وجوده ويختلط مع غيره من البشر فالإنسان يحقق وجوده الاجتماعي عندما يتواصل مع الناس؛ لذلك كانت اللغة أسلوب حياة لبني البشر لكي يحققوا غاياتهم ويتواصلوا بكل سلاسة، وأيُّ نوع من الخلل على مستوى اللغة يخلُّ بعملية التواصل ولذلك كانت الأمم والحضارات قديما تهتم بلغتها وتحاول صونها من الأخطاء، لكن ماذا إذا كان هذا الخلل على مستوى جهاز النطق أو بسبب علة ما، وليس بسبب خطأ صوتي أو صرفي أو نحوي يمكن تداركه؟ لذلك عكفت الحضارات منذ القدم، ومنهم الحضارة العربية التي قامت دراساتها وعلومها على صون اللغة العربية وحفظها لأنها لغة أعظم كتاب أنزل على سيدنا مُحَمَّد وحرصهم الشديد، على حفظ اللغة وصونها، والعربُ بسليقتهم اللغوية يدركون الأخطاء ويصوبوها إذا كانت فردية ولا تنبع من عيب خلقي، أما إذا كان خللا نطقيا بسبب مرض أصاب الإنسان ما جعله يفقد جزءا من لغته، وبالتالي يفقدها أهم خاصية وهي التواصل، ولا يكون ذلك إلا بوضوح الرسالة من المتلقي واستقبالها وفهمها من قبل السامع، ولا عجب أنَّ العلماء العرب ونخصُّ بالذكر منهم علماء اللغة والأطباء الذين اهتموا بشكل واضح بالعملة النطقية من الجهة اللسانية باعتبار أن موضوع اللسانيات هو اللغة ذات الطابع الاجتماعي، ومع أن هذا العلم حديث إلا أن هناك من علماء العربية من اهتم بالطابع الاجتماعي والخطابي للغة بوصفها المحرك الأساسي للحياة الاجتماعية والهدف الأسمى للوجود الإنساني.

ولذلك كان العلماء العرب قديما حريصين أشد الحرص على لغتهم ولم يقتصر الاهتمام بالجانب اللغوي على اللغويين فقط وإنما الأطباء كذلك لاحظوا بعض الاضطرابات بمصطلح المعاصرين، ومصطلح أمراض اللسان عند القدماء وقد اخترنا من الجانب اللساني أو اللغوي الجاحظ ومن الجانب الطبي ابن سينا باعتبارهما من أهم العلماء في عصريهما وقد ساهما بشكل عظيم في الحضارة العربية بالخصوص والإنسانية بالعموم وقد اخترنا عنوان الفكر اللساني باعتبار أنَّ اللسانيات أثَّرت بشكل كبير في نظرتنا للغة، ووضحت أن دراسة اللغة تكون بوصفها وصفا يخلو من المعيارية ويعتمد بشكل كبير على الوصفية، وهذا المبدأ كان مشّكلا في وعي الجاحظ؛ لأنه استخدم اللغة كما هي عليه، واكتفى هو بوصف الظاهرة اللغوية التي جرت على ألسنة المتكلمين ، والجزء الثاني من العنوان كان الفكر الطبي عند ابن سينا لأن الطب هو الوسيلة لاكتشاف العلة والمرض وبيان مكان الخلل وتقديم العلاج المناسب وقد بيت الدراسات الحديثة العلاقة الوثيقة بين الطب واللغة باعتبارها من المراكز المهمة في الدماغ ولهذا جاءت إشكاليات المقال كالتالي :

- هل هناك اختلاف في كل من النظرة اللسانية والطبية آنذاك وما محلها وقربها من الدراسات الحديثة في مجال أمراض الكلام واضطراباته؟

- هل قارب القدماء في نظرتهم لهذه الاضطرابات الكلامية نظرة المحدثين وتشخيصهم؟ وهل يمكن استغلال المصطلحات والأفكار التراثية في التشخيصات الحديثة؟

هذه الإشكاليات سنحاول الإجابة عنها في هذا المقال الذي سنعتمد فيه المنهج الوصفي والمقارن، لبيان أوجه الاختلاف والتشابه بين كل من الفكرين اللساني والطبي، وبيان أثر التخصص في معالجة هذه الاضطرابات الكلامية، ومن هؤلاء العلماء اخترنا عالمين في مجالين مختلفين لنبين أوجه التقارب والاختلاف بين الفكر اللساني والطبي عند الجاحظ وابن سينا ، وبيان أثر التخصص في معالجة هذه الاضطرابات الكلامية.

2.مفهوم اضطرابات الكلام:

من المؤكد أن لكل علم مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة به، ولكن الأكيد أن هناك مفاهيم ومصطلحات تحتاج الإبانة والتوضيح، وكلُّ هذا بسبب قرب المفاهيم من بعضها البعض، ولعل الذي يحدد مفهوم وقيمة مصطلح ما هو تعريفه ومفهومه؛ لتظهر الفروقات بينه وبين المصطلحات الأخرى، ولابدَّ من الوقوف على المفهوم اللغوي الذي به يتحدد المفهوم الاصطلاحي، ولكن في مقالنا هذا لدينا مصطلح مركب والذي يتكون من الاضطرابات والكلام.

1.2 لغة:

يدل الاضطراب على معنى الاختلال، جاء في لسان العرب لابن منظور مادة **ضرب**: ‹‹يقال اضطرب الحبل بين القوم إذا اختلفت كلمتهم واضطرب أمره اختل، وحديث مضطرب السند وأمر مضطرب اختل، وحديث مضطرب السند وأمر مضطرب››. (ابن منظور، دت، صفحة 544) وأما الجزء الثاني من المصطلح فهو الكلام، وقد جاء عند ابن منظور في مادة كلم ‹‹الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة والقول لم يكن مكتفيا بنفسه وهو الجزء من الجملة››. (ابن منظور، دت، الصفحات 522-523) فالكلام هو المحادثة وكلُّ ما هو منطوق ومتكلم به.

وظهر المصطلح المركب اضطرابات الكلام في العصر الحديث، في تخصص يعتني بأمراض واضطرابات الأرطوفونيا وعلم النفس اللغوي واللسانيات التطبيقية، وقد ورد في معجم اضطرابات النطق والكلام واللغة أنَّ ‹‹اضطراب الكلام هو عدم القدرة على إصدار أصوات اللغة بصورة سليمة؛ نتيجة لمشكلات في التناسق العضلي، أو عيب في مخارج أصوات الحروف، أو لفقر في الكفاءة الصوتية، أو خلل عضوي ... يأخذ صورا وأشكالا من التلعثم والتهتهة وصعوبة إخراج مقاطع الكلمات أو بعض الحروف›› (النوايسة أ.، 2014م، صفحة 22) وهذا التعريف يبين أن هذا الخلل هو ما يوقع المتكلم في صعوبات توصيلية لعملية الكلام المتبادلة بين طرفين أو عدة أطراف مشاركة في العملية الكلامية.

2.2 اضطرابات الكلام في الفكر اللساني عند الجاحظ:

إنَّ اللغة باعتبارها أداة التواصل الأولى بين البشر والتي يتحقق بها وجودهم الاجتماعي، هي الركيزة الأساسية والمميزة للبشر من خلال نظام صوتي خاص بكل لغة، وصولا إلى المستويات الأخرى، وباعتبار أن الصوت في اللغة مهمٌّ من حيث المخرج والصفة، فإنَّ صحة هذا الخروج هو الذي يحدد النطق السليم للغة من أدنى مستوى لها وهو الصوت

إلى أعلى مستوى وهو الدلالة والمعجم، باعتبارها مستويات التحليل اللساني التي تفكك اللغة وتحللها تحليلا علميا تكون مادته اللغة المنطوقة والمستعملة بين جماعة الناطقين بتلك اللغة.

ولما كانت الحضارة الإسلامية من الحضارات التي اهتمت باللغة وبكيفية نطقها وإخراجها نطقا صحيحا خاليا من العيوب، كانت الدراسات التراثية العربية في مختلف المجالات مهتمة بهذا النوع من الاضطراب الذي يصيب المتكلم، والمطلعُ على التراث اللغوي العربي يلاحظ أنه كان هناك لهجات عربية تعتمد على أداءات معينة في نطقها، ولكن الاضطراب الكلامي الذي يهمنا في هذا المقال هو الاضطراب الذي يحدث على مستوى الفرد، فالعيب أو الخلل الذي يصيب المتكلم هو الذي يحول بينه وبين وصول الكلام سليما إلى المتلقي، وهذه السلامة هي التي تُتِمُّ عملية التواصل بشكل جيد من خلال الإفهام الذي يحدث من المتكلم إلى المخاطب. إن اهتمام العرب قديما بفن الخطابة والبلاغة العربية من العلوم التي وضحت نوعا من الاضطرابات التي تصيب المتكلم، ومن الذين درسوا هذا الفن أبو عثمان الجاحظ، ولعل سبب شهرته الكبيرة في الأمصار العربية والغربية هو أسلوبه اللغوي وكتاباته ومنهجه في البحث، وخاصة في كتاب "**البيان والتبيين**" الذي يعد من الكتب التراثية المهمة التي عالجت مفهوم البلاغة الفصاحة، ويتحدُّ هذان المفهومان بالسلامة اللفظية والمعنوية، والسلامة النطقية أيضا، ولعلَّ الذي يجذبك لأول وهلة هو عنوان الكتاب "البيان والتبيين"؛ وقد خصَّص الجاحظ في كتابه بابا سماه البيان وعرفه بقوله: ‹‹والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون ضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأيِّ شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع ››. (الجاحظ، 1998م، صفحة 75) وهذا المفهوم يوضح الغاية الكبرى من البيان والبلاغة، وهو حدوث الفهم والإفهام بين أطراف العملية الكلام، أي بين القائل والسامع على حد تعبير الجاحظ؛ فمتى حصل توضيح وفهم للمعنى كان هناك بيان، وهذا النوع من الفكر هو الذي ميزه الجاحظ في حديثه عن البلاغة، فالغاية الكبرى عند الجاحظ هي أن يحدث فهم بين طرفي العملية الكلامية، ويتبيَّن الغرض الكلامي للمتكلم حتى يحدث الإفهام للسامع، وإظهار القصد من الكلام يكون خاصا بالمتكلم كي يفهمه السامع؛ لأن الوضوح الكلامي الذي يتبناه المتكلم يحدد وظيفة اللسان الحقيقية ‹‹الإخبار والتبليغ أي نقل الأخبار والمعلومات في إطار التواصل أي ربط الاتصال بين المتخاطبين››. (الابراهيمي، 2006م، صفحة 27) وهنا نلاحظ أن لأيِّ لغة وظيفة أساسية وهي التواصل الفعلي بين الأفراد، ولا يتحقق هذا إلا بالاستعمال الفعلي لمفردات لغة ما، وهذا الاستعمال لا يكون إلا بالمحصول اللغوي المستعمل والمتعارف عليه بين أفراد المجتمع الواحد، وإذًا فالمتفق عليه هو أنَّ أيَّ خلل على مستوى من المستويات اللغوية قد يؤدي إلى فشل العملية التواصلية.

وهنا يأتي دور الجاحظ في إضافة الجزء الثاني من العنوان وهو التبيين، ويقصد به كما قال مُحَّد صغير بناني ‹‹أما التبيين فيشترك مع الأول في كونه تعبيرا، لكنه يختلف عنه اختلافا جوهريا فهو في متناول الجميع، يُدرك بالعقل ويُكتسب بالتمرين ...والاضطرار فيه إلى معلم يعلمه ومتكلم يوضحه ومستمع يقبله، والحاجة فيه إلى جميع أنواع

العلاج ووسائل التوضيح حاجة أكيدة ››. (صغير، 1994م، صفحة 12) لذلك خصص الجاحظ بابا من أبواب كتابه يتحدث فيها عن بعض الاضطرابات التي تصيب المتكلم وهذا الباب سماه "**ذكر الحروف التي تدخلها اللثغة وما يحضرني منها**". (الجاحظ، 1998م، صفحة 34) وهذا الباب يُظهر اطلاع الجاحظ على نوع من الاضطرابات التي أصابت المتكلمين في ذلك العصر، وقد وصف المتكلمين بالاضطرابات التي ميزتهم وحدد نوعها في الجزء الأول من الكتاب.

3. أنواع اضطرابات الكلام في كتاب البيان والتبيين:

استهلَّ الجاحظ هذا الباب بتعداد الأحرف التي تصاحب "**اللثغة**"، ثم شرع في التفصيل وبيان هذا الاضطراب من خلال توضيح مواضع اللثغة، وساق العديد من الأمثلة التوضيحية، فقال ‹‹وهي أربعة أحرف: القاف والسين واللام والراء، فأما التي هي على الشين المعجمة فذلك شيء لا يصوره الخط، و مخرج من المخارج والمخارج لا تحصى ولا يوقف عليها››. (الجاحظ، 1998م، صفحة 34) فذكر الأحرف التي تمسها اللثغة ثم مثَّل فيما يأتي لكيفية نطق هذه اللثغة، وهذا يثبت لنا أنَّ اهتمام الجاحظ ليس مرتبطا بالبيان السليم الذي يخص الخطباء والبلغاء فقط، بل تعدى اهتمامه ليشمل مَن يعانون خللا أو اضطرابا ما في كلامهم؛ لذلك وصف الجاحظ هذه الاضطرابات على حسب نوع الاضطراب الصوتي، تبعا للأحرف التي تعرض لها اللثغة، فيقول: ‹‹فاللثغة التي تعرض للسين تكون ثاء، كقولهم لأبي يكسوم أبي يكثوم، وكما يقولون بُثْرة أرادوا بُسرة وبثم الله إذا أرادوا بسم الله››. (الجاحظ، 1998م، صفحة 34) ويقول عن لثغة القاف: ‹‹فاللثغة التي تعرض للقاف فإن صاحبها يجعل القاف طاء فإذا أراد أن يقول قلت له قال طلت له، وإذا أراد أن يقول قال لي قال طال لي››. (الجاحظ، 1998م، صفحة 34) وفي حالات أخرى يمثل بأبيات شعرية؛ يطرح الأبيات الصحيحة ثم يبين وجه الاضطراب، ولم يكتف بتحديد نوع اللثغة في هذا الباب، وإنما قام بذكر بعض الحالات المصابة أو ذكر أسمائها، وخصَّ كلَّ حالة بنوع من الاضطراب، فمثلا حدد لثغة ‹‹واصل بن عطاء ولسليمان بن يزيد العدوي الشاعر فليس إلى تصويرها سبيل وكذلك اللثغة التي تعرض في السين كنحو ما يعرض لمحمد بن الحجاج كاتب داود بن مُحَمَّد كاتب أم جعفر فإن تلك أيضا ليس لها صورة في الخط ترى بالعين وإنما يصوِّرها اللسان وتتأدَّى إلى السمع ››. (الجاحظ، 1998م، صفحة 36) فقد بين الجاحظ أهم أدوات الملاحظة التي تلاحظ بها العيوب النطقية أو اضطرابات الكلام، وحدد مكان الاضطراب وهو اللسان، فقوله "يصورها اللسان" يعني أن هذا النطق يظهر على مستوى اللسان والسمع، فالأذن عندما تسمع الكلام تحدد صحته واضطرابه، فهي التي تستشعر السلامة والاضطراب من خلال ما يعرض عليها من كلام، فتحلل الصحيح منه وتحدد الاضطراب الكائن على مستوى الرسالة الكلامية، فالجاحظ يبين في هذا القول درجة صعوبة الاضطراب بعد تحديد نوعه، وقد بدأ بالأصعب فتدرَّجت صعوبةُ اللثغة بناء على الحروف المنطوقة، فبعد ذكره أنواع اللثغة وبعض حالات الإصابة من خلال تحديد اسم الحالة وبيان نوع الاضطراب، لجأ أيضا إلى تحليل صعوبة ويسر هذا الاضطراب، ففي نظر الجاحظ اللثغة التي تصيب الراء وتجعلها ياء وتصيب اللام وتجعلها راء، هي أقبح اضطراب قد يصاب به المتكلم، وقد بين ذلك من

خلال قوله "أحقرهن وأوضعهن لذي المروءة"، وأما الاضطراب الذي فيه نوع من اليسر فهو اللثغة التي تصيب الراء فتصبح غينا.

ولم يكتف الجاحظ بذكر اللثغة فقط، بل ذكر أنواعا أخرى، فقد قال في نفس الباب: ‹‹ويقال في لسانه حبسة، إذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حد الفأفاء والتمتام، ويقال في لسانه عقلة إذا تعقل عليه الكلام، ويقال في لسانه لُكنة إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب وجذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأول. فإذا قالوا في لسانه حُكلة فإنما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق، وعجز أداة اللفظ حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال››. (الجاحظ، 1998م، الصفحات 39-40) بيّن الجاحظ مرض الحبسة، وقال أنه عبارة عن ثقل في الكلام وقد جعله وسطا بين أمرين هما الفأفاء والتمتام، والحبسة من الاضطرابات الكلامية التي انتشرت في العصر الحديث وقد عرفت ‹‹بأنها مصطلح عام يشير إلى خلل أو اضطراب أو ضعف في أحد جانبي اللغة الاستيعاب والإنتاج أو كلاهما، حيث ينتج هذا الاضطراب عن خلل يصيب مراكز اللغة في الدماغ ››. (النوايسة أ.، 2014م، صفحة 22) هذا بالنسبة للمحدثين لكن مفهوم الجاحظ للحبسة كان مضبوطا، فنلاحظ في تعريفه أنها نوع من الثقل في الكلام ولم يبلغ حد الفأفاء والتمتام، إذًا فالحبسة في نظره صعوبة في الكلام لكنها لم تصل إلى الفأفاء والتمتام، أمّا المصاب بالفأفاة فهو ‹‹الذي يكثر ترداد الفاء إذا تكلم والفأفأة حبسة في اللسان وغلبة الفاء على الكلام››. (ابن منظور، دت، صفحة 119) وأمّا التمتام فيقال لمن ‹‹تتعتع اللسان في التاء ››. (ابن منظور، دت، صفحة 37) وبعد تحديده للحبسة باعتبارها اضطرابا كلاميا يصيب المتكلم أتبعها باضطرابات هي العقلة واللكنة والحكلة، وشرحها بقوله: ‹‹ويقال في لسانه لكنة إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب وجذبت لسانه العادة الأولى››. (الجاحظ، 1998م، صفحة 39) وهذه الاضطرابات تصيب المتكلم بدخول حروف العجم على حروفه، فيحدث نوع ‹‹من آفات النطق ما لا ينجم عن اختلال آلة التعبير، بل مرده إلى أثر اللغات الأجنبية في ألسنة المتكلمين بالعربية وقد أشار الجاحظ إلى بعضها إشارات عابرة إلا أنها دقيقة فذكر الحُكلة والرطانة والعُجمة واللُكنة واللحن ››. (عاصي، 1974م، الصفحات 70-71)

قدم الجاحظ وصفا محددا، وبيّن الاختلاف بين الاضطرابات التي تصيب المتكلم نتيجة آلته النطقية، والاختلاف الذي يطرأ على الحروف نتيجة الاختلاط مع العجم، ولم يكتف بهذا بل تحدث أيضا عن الخلل الذي يصيب المتكلم بسبب تشوه في الأسنان، فذكر الزنوج الذين ينزعون ثناياهم ووضّح الدور المهم الذي تقوم به الأسنان في إخراج الأصوات ونطقها نطقا صحيحا خاليا من أي تشوه قد يعطل العملية الكلامية أو يحول دون فهمها، فيقول: ‹‹قال سهل بن هارون لو عرف الزنجي فرط حاجته إلى ثناياه في إقامة الحروف وتكميل آلة البيان لما نزع أسنانه››. (الجاحظ، 1998م، صفحة 58) وهذا القول يؤكد على اهتمام الجاحظ بكل أنواع الاضطرابات الكلامية الخلقية منها، أو التي تحدث بسبب العجمة، أو التي تصيب المتكلم بسبب وجود نوع من نقص في الأسنان.

1.3: مقارنة منهج الجاحظ مع المحدثين فيما يخص اضطرابات الكلام:

إن اللغة بوصفها مفتاح التواصل بين الأفراد فالاهتمام بما يصيبها من اضطرابات على مستوى الفرد يعد من الركائز التي اهتمت بها التخصصات الحديثة، فنجد مثلا اللسانيات التي اعتنت بهذا النوع من الخلل باعتبارها ‹‹الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر››. (الابراهيمي، 2006م، صفحة 09) ولعل ظهور اللسانيات هو ما فتح الباب أمام تخصصات أخرى كاللسانيات التطبيقية التي تهتم في جزء منها بأمراض واضطرابات الكلام والعيوب النطقية التي تصاحب العملية الكلامية، ولكن التخصص الذي نال النصيب الأوفر من هذه الدراسات هو الأرطوفونيا، والتي تهتم بجميع أنواع الاضطرابات التي تصيب الإنسان مهما كان سنه أو جنسه، والأكيد أن هناك اختبارات محددة يقوم الأخصائيون بتتبع الحالات من خلالها واقتراح اختبار معين لكل حالة، ولكن الذي يهمنا هو مدى قرب فكر الجاحظ في نظرته للاضطرابات التي تصيب المتكلم، ولهذا سنقوم بتوضيح القرب والاختلاف من الأخصائيين المحدثين سواء في النظرة اللسانية أو عند الأخصائيين؛ فالمتتبع والقارئ لأسلوب الجاحظ يلاحظ أمرا مهما وهو قوة الملاحظة والوصف لأي أمر، فوصفه للبخلاء يجعلك تذمهم دون أن تلتقيهم وهذا يثبت قدرة الجاحظ التصويرية، وملاحظتُه ووصفه لاضطرابات الكلام من الفكر الحداثي الذي اعتمد على تقنيات واختبارات خاصة لتشخيص هذه الاضطرابات، ومدى قرب مصطلحات الجاحظ من المصطلحات الحديثة.

2.3 تحليل الجاحظ لاضطرابات الكلام:

1/- يبدأ الجاحظ في كتابه البيان والتبيين بابَ "**ذكر الحروف التي تدخلها اللثغة وما يحضرني منها**" بتحديد نوع الاضطراب ومفهومه، وبيان هذا الاضطراب من خلال الأمثلة التوضيحية، وكان يلجأ إلى عرض أبيات شعرية ويجسد من خلالها الاضطراب الذي يصيب المتكلم.

2/- يستخدم الجاحظ قوة الملاحظة لتحديد الاضطراب الكلامي، وهذا يظهر من خلال قوله ‹‹وإنما يصورها اللسان وتتأدَّى إلى السمع››. (الجاحظ، 1998م، صفحة 36) فنصَّ على مكان الاضطراب لتحديده بدقة.

3/- الأمر الذي ميَّز تحليل الجاحظ لاضطرابات الكلام أنه لم يكتف بتعريف لذلك الاضطراب، إنما صاحب تحديده للاضطراب مرافقته بعينة تثبت ذلك الاضطراب، ولم يأت بعينات بشرية وهمية، وإنما بعينات حقيقية، مطبِّقا بذلك أهم مفاهيم المنهج الميداني في البحث عن عينات مطابقة للاضطرابات المراد دراستها.

4/- العينات التي ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين لثغة واصل بن عطاء، ومُحَمَّد بن حجاج، ومُحَمَّد بن شبيب المتكلم، وهؤلاء هم أشخاص عانوا من هذا الاضطراب، ولم يستح الجاحظ من ذكر أسمائهم، بل دل على الاضطراب الكلامي الذي تميزوا به، وهذا يثبت وعي الجاحظ بأهمية تحديد هذه الاضطرابات لأنها تؤثر سلبا في اللغة المنطوقة.

5/- اعتمد الجاحظ في وصفه للعينات بالدقة والموضوعية، وقد حدد باب ذكر الحروف التي تدخلها لثغة قبل باب الخطباء والبلغاء، أي أنه وصف الخلل الذي يأتي على مستوى اللغة، ووصف المتكلم وما يقوله بكل دقة بعيدة عن المثالية فيما يخص الاضطرابات الكلامية.

6/- كان تحليل الجاحظ لاضطرابات الكلام تحليلا لسانيا، والدليل أنه وصف لغة المتكلمين كما هي، ولم يقم بتعديلها وهذا في صميم اللسانيات الحديثة التي تدرس الظاهرة اللغوية كما هي وتصفها وصفا دقيقا؛ فالجاحظ توفرت له نظرة فاحصة للغة المنطوقة من خلال وصف هذه الاضطرابات.

7/-لم يكتف الجاحظ بوصف الظاهرة اللغوية، وإنما قام بعملية تشخيص للحالات وقام بتصنيف الحالات التي ذكرها كلثغة واصل بن عطاء، فقد شخّص لثغته وهذا من صميم ما جاء في التخصصات التي تدرس اضطرابات الكلام، حيث إن التشخيص من أهم الأدوات ‹‹التي تمكن الأخصائيين من تقييم المهارات اللغوية ...من أجل الكشف عن مظاهر الاضطرابات اللغوية››. (بنقدور، 2012م، صفحة 336) وصحيح أن تشخيصه لم يكن مبنيا على اختبارات وتحليلات، لكنه كان تشخيصا مبدئيا للحالة المعنية.

إن ما ذكرناه سابقا يثبت أن الجاحظ قد سبق عصره في مجال تحليله للغة ومنهجه الوصفي الدقيق الذي اعتمده، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أيضا قام باقتراح علاج لهذه الحالات أو لبعضه فقد قال في لثغة شبيب المتكلم حين أراد أن يقترح عليه علاجا: ‹‹إذا لم يكن المانع إلا هذا العذر فلست أشك أنك لو احتملت هذا التكلف والتتبع شهرا واحدا أن لسانك كان يستقيم››. (الجاحظ، 1998م، صفحة 36) فالعلاج في نظر الجاحظ هو التمرين وتدريب اللسان ليتخلص من هذا الاضطراب، وقد اقترح ذلك في موضع آخر حيث قال ‹‹وكانت لثغة مُحَّد بن شبيب بالغين فإذا حمل على نفسه وقوّم لسانه أخرج الراء على الصحة، فتأتّى له ذلك وكان يدع ذلك استثقالا أنا سمعت ذلك منه››. (الجاحظ، 1998م، صفحة 37) يقصد الجاحظ في هذين القولين أن العلاج الأول والأخير هو الدربة والتمرين لتقويم الاضطراب، ونلاحظ في القول الأول أنه اقترح على شبيب المتكلم –والذي يعتبر العينة المصابة في الدراسات الحديثة– أن يقوم بالدربة، أي يتمرن على الحرف الذي فيه لثغة، والظاهر أن شبيب تعب من الأمر ورأى أن فيه مشقة وتكلفا، ولكن الجاحظ بين له أنه إذا تابع هذا الأمر أي بقي يتمرن سيتخلص منه في شهر واحد، فعليه أن يتابع تمرينه إلى غاية الشفاء وهنا نلاحظ قرب فكر الجاحظ من المختصين في اضطرابات الكلام في العصر، فقد حددوا العلاج ‹‹الكلامي عن طريق الاسترخاء الكلامي والتمرينات الإيقاعية وتمرينات النطق في تدريب المريض على التعليم الكلامي وتدريب جهاز النطق والسمع عن طريق استخدام المسجلات الصوتية وتدريب اللسان والشفاه والحلق وتمرينات التنفس››. (بنقدور، 2012م، صفحة 348) فالتأكيد عند المختصين في علاج اضطرابات الكلام على التمارين التي تساعد المريض على تقوية جهاز النطق وأعضائه، وهذا ما حاول الجاحظ الإشارة إليه من خلال اقتراح الدربة على المصاب باللثغة، وقام بتحديد فترة علاجه بالتدريب على الحروف التي يعاني من الاضطراب فيها، وقد عاينَ

شفاءَ مريض من الاضطراب عندما تحدث عن شبيب المتكلم، حيث رأى أنه عندما ضغط على نفسه قوَّم مخرج الراء، ولكنه تركها لاستثقاله إياها ولو أنَّه أكمل تمرينه لنطقها صحيحة بعيدة عن الاضطراب، ولم يكتف الجاحظ بهذا، بل تنبَّه لدور الأسنان في تقويم العملية النطقية حيث إن المحدثين من المختصين صنفوا اضطرابات الكلام على أساس ‹‹تشويه في التكوين البنيوي لبعض أعضاء النطق ...حالة عدم تناسق الأسنان وتؤدي إلى مشكلات في نطق الأصوات››. (بنقدور، 2012م، صفحة 422) وهذا ما نصَّ عليه عند ذكر ما نقله عن سهل بن هارون في إكمال آلة النطق عند الزنجي عند نزعه لثناياه.

إن الجاحظ كان سابقا لعصره في نظرته للاضطرابات الكلامية التي تصيب المتكلمين وتمنع عنهم تواصلا لغويا فعالا، وهذه النظرة اللغوية واللسانية للغة باعتبارها أداة التواصل المهمة والتي ينبغي أن تخلو من الاضطرابات والأمور التي تشوه هذه الأداة التي تحقق الوجود الإنساني لبني البشر، وبناء على مقولات الجاحظ وتشخيصات المختصين المحدثين لاحظنا تقاربا في الفكر رغم اختلاف الوسائل من الطرفين؛ فالجاحظ اعتمد على التعرف بالاضطراب، وقد بينا هذا سابقا في مقولاته، ثم جاء بعينات صنفها وشخصّها كما يقول المختصون، ووضح أن الدربة والتمرين من الأمور التي تؤدي إلى تقويم اللسان وتصويب ما به من خلل، وهذا يثبت فهم الجاحظ لاضطرابات الكلام، وقد عدّدها من لثغة وحبسة ولجلجة وتمتمة وغيرها من الاضطرابات التي شاعت بين المتكلمين اليوم حتى إن المختصين المعاصرين استعملوا بعض هذه المصطلحات للتعبير عن نفس الاضطرابات كاللثغة والحبسة واللجلجة (النوايسة أ.، 2014م، الصفحات 69-200) ولعل موسوعية الجاحظ الفكرية بينت لنا فكره العلمي الوصفي ونظرته الفاحصة في اضطرابات الكلام وتحديده لمصطلحات مازال يستخدم بعضها إلى يومنا هذا في وصف نفس الاضطراب؛ مما يدلنا على أن الجاحظ كان من المساهمين في مجال اضطرابات الكلام من حيث المصطلحات والمفاهيم والفكرة العلاجية التي تعتمد على التمارين الكلامية، فهو لم ينظر إلى المصابين بهذه الاضطرابات نظرة ازدراء مع أنه من البلغاء والخطباء والمفوهين، بل أراد أن يحقق بلاغة تعتمد على الإفهام والبيان دون صنعة أو تكلف وهذا يبين أنه لم يكن معياريا، بل كان وصفيا علميا يحدد الظاهرة اللغوية ويصفها، أي أنه لم يقف فقط عند كلام البلغاء والخطباء بل نظر إلى أصحاب العيوب النطقية، وكان من أهم ما بدأ به أبواب كتابه البيان والتبيين.

4. الفكر الطبي عند ابن سينا في اضطرابات الكلام:

من المؤكد أن الحضارة العربية كغيرها من الحضارات مرت بمراحل مختلفة من التجديد والتبديل في شتى العلوم، ومن أهم هذه العلوم الميدان الطبي ومن أهم الأطباء العرب والمسلمين الطبيب ابن سينا، فهو من العلماء القليلين الذي تركوا أثرهم إلى يومنا هذا، وكان من المؤثرين الذين أسهموا في حضارتهم وفي الحضارات التي تليهم، وبظهور حركة الترجمة كانت الانطلاقة لتأسيس تراث طبي يكون نقلة للمفاهيم الطبية والبيولوجية، ولم يكن اهتمام الطبيب ابن سينا مقتصرا على الأمراض، بل اهتم أيضا بما سماه الخلل في الكلام، وهو ما يعرف اليوم باضطرابات الكلام. فالطبيب المتمكن يكون قادرا على تشخيص الأمراض بدقة كبيرة ولم يكن ابن سينا طبيبا يزاول مهنته فحسب، بل كان فضوليا

لاكتشاف الأمراض وعلاجها، والدليل على ذلك كتاب القانون في الطب الذي يعتبر من الكتب المهمة التي ساعدت البشرية في الوصول إلى ما هي عليه اليوم من التطور الطبي الذي ساعد بشكل كبير في إنقاذ حياة ملايين البشر.

ولكننا سنشير هنا إلى اهتمام ابن سينا باضطرابات الكلام، فالمطلع على كتاب القانون في الطب وخاصة في الجزء الثاني يلاحظ تخصيص ابن سينا فصلين فصل سمّاه **"في أمراض اللسان"** وفصل آخر سمّاه **"في الخلل في الكلام"** والملاحظ في عنوان الفصلين أن الأول يتحدث عن الأمراض الخاصة باللسان من حيث الحركة وحاسة التذوق وربطه بالأعضاء الأخرى عند تحليله، فهو يقول: ‹‹وقد يحدث له أمراض تحدث آفة في حسِّه اللامس، وربما كانت الآفة خاصة به وربما كانت لمشاركة الدماغ، وحينئذ لا يخلو عن مشاركة الوجنتين أو الشفتين››. (ابن سينا، 1970م، صفحة 175) فابن سينا ربط اللسان مع أعضاء أخرى في أثناء مرضه، ولكن الذي يهمنا مدى قرب فكر ابن سينا الطبي مع الطب الحديث في اضطرابات الكلام، وسنبين أولا الفكر الطبي عند ابن سينا ثم نقارنه بالأفكار الطبية الحديثة فيما يخص اضطرابات الكلام.

عرض ابن سينا في كتابه القانون في الطب أفكارا طبية جمة، وقدم لها العلاجات المختلفة فيما يخص مختلف الأمراض، من بينها الأمراض التي تصيب اللسان، وعبَّر عنها بالخلل الكلامي وبأمراض عضوية أخرى تصيب اللسان، فنظرة ابن سينا لم تقتصر على المرئية بل أراد اكتشاف أمور أخرى من بينها كتابه أسباب حدوث الحروف الذي يبين بشكل صريح مخارج الحروف، فقد بين دور الحنجرة واللسان من خلال عملية التشريح، وخصص الفصل الثالث لهما فقال: ‹‹أما الحنجرة فإنها مركبة من غضاريف ثلاثة: أحدها موضوع إلى قدام يناله المس في المهازيل ..والغضروف الثاني خلفه مقابل سطحه لسطحه متصل بالرباطات يمنة ويسرة ...والغضروف الثالث كقصعة مكبوبة عليهما وهو منفصل عن الدرقي››. (ابن سينا، 1983م، الصفحات 64-65) فابن سينا من خلال العملية التشريحية بيَّن أعضاء الحنجرة وكان سباقا في ذلك، وأدرك بفطنته العلمية دور الحنجرة واللسان في العملية الكلامية، وقد بينت الدراسات الحديثة سواء الصوتية أو الطبية الدور الكبير للحنجرة واللسان، ولعل إدراكه المبكر هذا هو ما فتح الباب لمختلف الدراسات لبيان أهمية الأعضاء، فسلامتها تؤدي إلى سلامة الكلام، وأيُّ خلل يصيبها يؤدي إل خلل في التأدية الكلامية للمتكلم، وقد بين ابن سينا في نفس الفصل أهمية اللسان من خلال تحديد عضلاته، ولكن الأمر الذي يدعو للتفكر هو عبقرية ابن سينا من خلال تشريحه وتحليله لأعضاء النطق.

الأمر الذي يستوقفك في مؤلفه **"أسباب حدوث الحروف"** هو تضمين ابن سينا لأهمية الأعضاء في عملية النطق، وهذا ما أثبتته الدراسات الطبية الحديثة فالحنجرة واللسان من الأعضاء المهمة والأساسية والتي لا يتوقف دورها على مهمة العضو الأساسية، بل لها دور فعال في الكلام؛ لأن ‹‹للحنجرة دورا في عملية الكلام والتصويت فيتجلى ذلك من خلال عمل أهم مكوناتها ألا وهما الوتران الصوتيان وبداخلهما المزمار، حيث تلعب دورا أساسيا في عملية

الجهر والهمس››. (بنقدور، 2012م، صفحة 259) ولم تتوقف نظرة ابن سينا للصوت والكلام عند هذا الحد، فالمطلع على كتاب القانون في الطب وخاصة الفصلين الخاصين بأمراض اللسان وخلل في الكلام يلاحظ ما يلي:

1/- لم يقتصر اهتمامه بالأمراض والآفات التي تصيب اللسان، بل اهتم بالخلل الذي يعيق العملية الكلامية، فهو يحدد صحة اللسان مما يظهر أثناء العملية الكلامية، يقول: ‹‹وقد يستدل على اللسان من حال حركته عند الكلام ومن حال ضموره وخفته››. (ابن سينا، 1970م، صفحة 176) فقد بين أن الأعراض المرضية التي تصيب اللسان قد تؤثر على حركته، وبالتالي يستطيع الطبيب أن يعرف إن كان اللسان مصابا أم لا.

2/- تكلم ابن سينا كذلك عن علاقة اللسان بالأعصاب والدماغ، ولعل هذا من الاكتشافات التي سبق ابن سينا بها عصره، فقد أدرك أن الأعصاب لها دور في العملية اللغوية ‹‹واللسان قد يألم بانفراده وقد يألم بمشاركة الدماغ أو المعدة، ولما كانت عصبة اللسان متصلة بعدة أعصاب لم يخل أن تكون تلك الأعصاب مواتية لها في الحركة لا تعاوقها وتواتيها، فيكون حال أصحَّاء الكلام، وإما أن تعاوقها ولا تواتيها بسهولة فيكون التمتمة››. (ابن سينا، 1970م، صفحة 176) من خلال هذا القول نستشف إدراك الطبيب ابن سينا لأهمية الدماغ والأعصاب في عملية الكلام، وأي تضرر على مستواهما يؤدي إلى اضطراب كلامي كالتمتمة، وقد وصل إلى استنتاج مفاده أن الأعصاب في حالة عدم المعاوقة إذا كانت سليمة سيكون العضو المرتبط بها سليما، وهذا ما يكون عليه أصحاء الكلام.

3/- تكلّم أيضا عن الحبسة وعلاقتها بالأعصاب، وقد بين ذلك بعد كلامه عن التمتمة وقال: ‹‹وربما وقعت التمتمة من الحبسة بسبب أن العصبة يستقى القوة من عصب آخر فينحبس››. (ابن سينا، 1970م، صفحة 176) وهذا الكلام يثبت أن ابن سينا قد تفطن لعلاقة الأعصاب بالحبسة، وهي من الاضطرابات الكلامية التي يعاني منها المتكلم بسبب ‹‹افتقاد القدرة الكلامية بسبب إصابة في الدماغ تنتج عنها اضطرابات حسية أو حركية››. (بنقدور، 2012م، صفحة 370) ويعني أن لها علاقة بالدماغ من حيث الإصابة.

4/- نبّه إلى أن استرخاء اللسان من العوامل المؤثرة في الكلام، فهو حينها لا يؤدي حركته المعتادة، وقد بين أنّ ثقله يؤدي إلى خلل في الكلام، وقال في فصل "**استرخاء اللسان وثقله والخلل الداخل في الكلام**": ‹‹لسبب في الدماغ وقد يكون لسبب في العصبة المحركة له أو الشعبة الجائية منه إليه››. (ابن سينا، 1970م، صفحة 177) كما أنه ذكر النتائج أو الخلل الحاصل في الكلام، وأتبع قوله ببيان الاضطراب الذي يحدث فقال: ‹‹وقد يبلغ الاسترخاء باللسان إلى أن يعدم الكلام أو يتعسر أو يتغير ومنه الفأفأة والتمتام››. (ابن سينا، 1970م، صفحة 177) نرى أن ابن سينا عدَّد مراحل وقوع الخلل الكلامي بسبب الثقل في اللسان، فبدأ بانعدام الكلام ثم تأتي بعده الصعوبة الكلامية، أي أنْ يكون هناك عسر في عملية الكلام، والمرحلة الأخيرة هي بعض التغييرات التي تظهر على الكلام، أي أن المتكلم يقوم بممارسة اللغة، ولكن تحدث تغييرات على مستوى الكلمات وقد شرحنا سابقا ماذا تعني الفأفأة والتمتمة.

5/- قدم ابن سينا بعض العلاجات الموضعية لاسترخاء اللسان ‹‹كالأوفريون وكندس ويقوم المريض ويدام دلك اللسان››. (ابن سينا، 1970م، صفحة 177) والأمر العجيب أنه اقترح علاجا في صميم ما يسمى اليوم بمعالجة الاضطرابات الكلامية أو مختصي الأرطوفونيا، يقول: ‹‹ومثل هذا الإنسان يجب أن يستعد للكلام بنفس عظيم وتحريك للصدر عظيم، بل يشرع فيه بالهويني، فإن اعتاد ذلك سهل عليه الكلام واعتاد السهولة فيه››. (ابن سينا، 1970م، صفحة 179) .

5. التقارب الفكري بين ابن سينا والطب الحديث:

إن الفكر الطبي الذي جاء به ابن سينا لم يكن نقلا حرفيا بل أضاف إليه أفكاره واجتهاداته الفكرية، فكان كتابه "**القانون في الطب**" من المصادر المهمة في العلوم الطبية التي أضافت الكثير للبشرية، وساعدت على إنقاذ أرواح الملايين من البشر، وهذا ما جعله صرحا طبيا مهما للحضارة الإنسانية. وبيّن أن من الأمراض الاسترخاءُ اللساني الذي يحدِث صعوبة في الكلام، ولكن الاكتشاف الذي يهمنا هو إدراك ابن سينا لأهمية الأعصاب والدماغ في إنتاج لغة صحيحة خالية من الاضطرابات؛ وقد بينا ذلك من خلال أقوال ابن سينا السابقة، ففي أقواله يثبت ارتباط الأعصاب باللسان وبالكلام السليم، وبالدماغ أيضا حين ربط بين ثقل اللسان، وهذه الاستنتاجات لم تأت هكذا وإنما جاءت نتيجة الفكر الطبي العملي والتشريحي، وقد بيَّن الطب العصبي الحديث ارتباط اللغة بالدماغ والأعصاب، وحدد الأسباب العصبية كأحد العوامل للإصابة باضطرابات الكلام، ‹‹وتتعلق بالخلل الذي يحدث بالجهاز العصبي المركزي، فالدماغ هو الذي يتحكم بوظائف الجسم وأيُّ خلل يؤثر في ذلك وقد يحدث الخلل في الدماغ››. (قحطان، 2010م، صفحة 132) وهذا يثبت نوعا ما التقارب بين الفكر الطبي عند ابن سينا والطب الحديث فيما يخص الأسباب التي تؤدي إلى الاضطرابات الكلامية وخاصة العصبية منها.

ولم يكتف بهذا بل قدَّم في خاتمة فصله علاجا يتوافق في المبدأ مع العلاجات التشخيصية الحديثة، وهي التدريب والاستعداد للكلام، وتحمل المشقة أثناء العلاج من الاضطراب الكلامي؛ لأن هناك عسرا كبيرا للمتكلم الذي كان يتقن اللغة أو لديه اضطراب على مستوى حرف ما، وبالتالي سيعاني عند تقويمه لذلك الاضطراب وهو ما جعل ابن سينا يطلب منه أن يكون له نفس عظيمة ليعتاد على الكلام بصفة طبيعية.

4. خاتمة:

بعد عرضنا للمعلومات المقدمة والتحليلات السابقة وصلنا إلى مجموعة من النتائج مفادها:

– التراث العربي غني بالأفكار التي تحتاج إلى اطلاع وبحث، وقد قدم كل من الجاحظ وابن سينا الكثير للحضارة العربية بالخصوص والحضارة الإنسانية بالعموم، وقد رأينا بعد عرضنا لأفكارهما في المجال اللساني والطبي واهتمامهما باللغة كبنية خاصة وتأدية سليمة خالية من أي اضطراب كلامي، وهذا يدل على أن هذه الاضطرابات عانت منها الحضارة العربية

بصفتها حضارة قامت على لغة فصيحة سليمة، وما زاد الاهتمام الفعلي بها هو أنها لغة أعظم كتاب وهو القرآن الكريم، حيث خاف المسلمون من تحريفه وهذه الأولوية جعلتهم يفردون الكتب والمصنفات في بيان النطق الصحيح والسليم.

– انتبه كل من الجاحظ وابن سينا إلى ضرورة بيان ووصف وتحليل وتقديم العلاج لكل شخص يعاني من اضطراب كلامي مهما كان نوعه، والجديد يكمن في مقاربة كل من الجاحظ وابن سينا للأفكار الحديثة من حيث المبدأ التحليلي والتشخيص المرضي.

– اقتراح التمرين والدربة كأول حل لمعالجة هذا الاضطراب الكلامي، ومما لاشك فيه أن الاهتمام بإيصال اللغة بشكل يضمن عملية تواصلية تخضع للمفهومية بين أطراف التواصل دفعهما إلى ابتكار سبق عصريهما بمراحل إلى غاية الاكتشافات الحديثة في كلا المجالين في وقتنا الحاضر؛ وهذا يثبت الجهد الفكري لكل من الجاحظ وابن سينا في إفادة المتكلمين المصابين بهذا النوع من الاضطرابات، وتقديم الحلول في الشفاء منها مما أثبت لنا أنهما حققا نفس المبدأ والأفكار الحديثة في التشخيص، وتحديد العينة والعلاج بالنسبة للجاحظ والتشخيص وتحديد الأعضاء المسؤولة وبيان الارتباطات العصبية وتقديم العلاج عند ابن سينا.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

- ابن سينا. (1970م). *القانون في الطب ج02*. مكتبة المثنى. بغداد.
- ابن سينا. (1983م). *أسباب حدوث الحروف*. مجمع اللغة العربية. دمشق.
- ابن منظور. (دت). *لسان العرب ج01*. دار صادر. بيروت.
- ابن منظور. (دت). *لسان العرب ج12*. دار صادر. بيروت.
- أحمد الظاهر قحطان. (2010م). *اضطرابات اللغة والكلام*. دار وائل للنشر. عمان.
- أديب عبد الله النوايسة. (2014م). *معجم مفاهيم اضطرابات النطق واللغة والكلام*. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع. عمان.
- الجاحظ. (1998م). *البيان والتبيين ج01*. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- بناني محمد صغير. (1994م). *النظريات اللسانية والبلاغية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين*. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- خولة طالب الابراهيمي. (2006م). *مبادئ في اللسانيات*. دار القصبة. الجزائر.
- عبد الفتاح بنقدور. (2012م). *اللغة دراسة تشريحية اكلينيكية*. دار ابي الرقراق. الرباط.

- ميشال عاصي. (1974م). *مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ*. دار العلم للملايين. بيروت.